

الشريف معصومة آل الزهراء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بالصلاة على محمد و آل محمد .

### يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نحمدك أن أنعمت علينا بولاية أمير المؤمنين أفضل النعم و الصلاة في أتم معانيها على أصول الحلم و الكرم سادتي أولياء النعم أبي القاسم محمد و آله الأطيبين الأطهرين , أولي الفضل و الكرم و أجعل اللهم لعائتك على أعدائهم وأعداء شيعتهم وأنزل عليهم العذاب والنقم .

ليلة ميلاد باقر العلوم صلوات الله و سلامه عليه ليلة مشرفة بميلاده الشريف ولها تشريفٌ آخر أنها أول ليلة من ليالي شهر سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه هذه أول ليلة من شهر رجب و هو شهر أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام في هذه الليلة الشريفة و نحن في هذا الجوار الشريف لسيدتي بنت باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه و عليها أتناول جانباً من معنى الاسم الشريف الذي توجهت به هذه الليلة الباقر صلوات الله و سلامه عليه لا أريد في كلامي هذه الليلة أن أبين معنى الباقر عليه أفضل الصلاة و السلام معنى هذا الاسم الشريف لا أريد بيان معانيه و بيان مراتب هذا الاسم المقدس ربما لو وفقت في وقتٍ آخر إنما أريد أن أتناول جانباً من جوانب معنى هذا الاسم المقدس لا أريد أن أتحدث عن المعاني التي ترتبط بتاريخ إمامنا الباقر و لا أريد أن أتحدث عن الحوادث و الملابس التي تتعلق في بعض أبعادها في جهة من جهات معاني هذا الاسم الشريف ربما قال البعض إنما قيل له الباقر صلوات الله و سلامه عليه لأن جبهته

الشريفة قد بُقرت من كثرة السجود و البقر هو الشق و المشهور بين شيعة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و حتى في كتب المخالفين إنما قيل له الباقر لأنه بقر العلوم و بقره للعلوم صلوات الله و سلامه عليه ربما يُراد منه في جانبٍ من جوانب معنى هذا الاسم الشريف أنه ما قصدهُ عالمٌ من علماء مختلف الملل و النحل و ما قصدهُ ذو علمٍ أو ذو درايةٍ أو ذو معرفةٍ حتى من أعدائه و من المخالفين له صلوات الله و سلامه عليه إلا و تحير في علمه إلا و أصابتهُ الهيبة و تسلط عليه الخشوع في محضر إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه و الحوادثُ بهذا الخصوص مذكورة في كتب التاريخ و في كتب الحديث و لستُ بوارِدٍ في مثل هذه المطالب لا أريد الورود و الدخول في مثل هذه المطالب و قد يقال له الباقر صلوات الله و سلامه عليه لأنه هو الذي بقر أصول العلم و فروع العلم لشيعة و في زمانه صلوات الله و سلامه عليه تحددت الأسس الواضحة للمذهب الشيعي لأن واقعة الطف جعلت الشيعة يلودون بالتقية و بالخوف من الظالمين و ما سببتهُ تلکم الواقعة المؤلمة في التاريخ الشيعي و ما تركت من آثار واضحة لمن أراد أن يتلمس تاريخ مذهبنا الشريف و الزمان الذي عاشه إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه كان زماناً تسيطر عليه التقية في أيام إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه خفت التقية نحواً ما و إلا لا يعني أن التقية زالت إلا أنها خفت و لذا يقول صادق العترة الطاهرة صلوات الله و سلامه عليه إن أبي كان يفتي بمر الحق لأن التقية قد خفت نحواً ما في زمان إمامنا الباقر و لذا في أيامه الشريفه صلوات الله و سلامه عليه تحددت الأسس الواضحة لمذهبنا في أصوله و في فروعِهِ و أنا لا أريد الحديث أيضاً عن هذه الجهة و الأخبار كثيرة في هذا الجانب أنا أريدُ أن أتحدث و بنحوٍ موجز بحسب ما يسنح به الوقت عن جهةٍ أخرى من معاني الباقر و هو أنه صلوات الله و سلامه عليه هو الذي بقر الحجب و بقر الأغلال و

بقر الحواجز التي كانت تحيط بقلوب شيعته فأنازلهم الطريق أريد الكلام في هذه الجهة من جهات معنى الباقر و هو اسم إمامنا صلوات الله و سلامه عليه الباقر هو الذي يبقّر الشيء و البقر هو الشق و البقر هو الفتق و البقر هو بيان ما في داخل الشيء فهو الباقر الذي بقر الحجب و أزال الحجب عن قلوب شيعته و عن قلوب أوليائه صلوات الله و سلامه عليه أما أنه كيف أزال هذه الحجب و كيف بقرها , بقرها بوجوده الشريف وجود المعصوم صلوات الله و سلامه عليه وجوداً باقراً للحجب باقراً للشبهات مزيلٌ لكل الحواجز و لكل العوائق و هذا الكلام يأتي في جهتين الجهة الأولى أن الشيعي لما يجد إمامه المعصوم ظاهراً واضحاً بيناً مُشخّصاً يتمكن من الوصول إليه و يتمكن أن يغترف من نعيم علمه و من نعيم هداه فبذلك تنجلي الحُجب تنجلي الشبهات تُحل كثير من الشدائد و تُزال كثير من العقدة و تُزاح كثير من الشبهات و الشكوك و من الظنون السيئة و تتكشف الحقائق لأولئك الذين يطلبون الحقائق هذا الكلام يكون مع أولئك الذين يطلبون الحقائق و إلا ما أكثر أولئك الذين عاشوا في الشبهات و الشكوك و ماتوا في شبهاتهم و شكوكهم و هم يعيشون مع الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أنا لما قلت أريد الكلام عن هذه الجهة هو الذي بقر الحجب عن قلوب شيعته و هؤلاء الذين بقرت الحجب عن قلوبهم هم أوليائه المخلصون صلوات الله و سلامه عليه هؤلاء هم الذين بنوريتهم و بجوده عليه أفضل الصلاة و السلام بقرت الحجب عن قلوبهم و عن بصائرهم و عن أفئدتهم و بقره هنا كما قلت من جهتين الجهة الأولى أن الموالي و أن المؤمن لما يجد إمامه موجوداً شاهداً و شهيداً على كل حالٍ من أحواله و في نفس الوقت يتمكن من الوصول إليه هو هذا بنفسه سببٌ قويٌّ لإزاحة و لإزالة الكثير من الحجب و لإزاحة الكثير من العوائق التي تعوق فيما بين الإنسان و بين معرفة أهل البيت و بين معرفة الله

سبحانه و تعالى و لذلك من هنا الأحاديث الشريفة سمت الشيعة في زمان الغيبة بأنهم يتامى , يتامى لانقطاعهم عن إمامهم صلوات الله و سلامه عليه و إن كانت أطفافه واصله إلى شيعته و إن كان جوده لا ينقطع عن شيعته لكن هذا المعنى و هذه الحالة و هذا الشعور من المؤمن و من الشيعي أن يجد إمامه قريباً منه في ظاهره في معنى الظهور و معنى الظاهر أن يتمكن أن يصل إليه أن يكلمه أن يحادثه أن يسأله صلوات الله و سلامه عليه هذه الحالة لأولئك الذين يطلبون الحق وجود الإمام بين أظهرهم و بهذا النحو يدفع الكثير من الشبهات و يدفع الكثير من العوائق و يزيل الكثير من الحجب فالإمام صلوات الله و سلامه عليه خرق الحجب عن قلوب شيعته قلت في وجوده الشريف هذه الحيشة الأولى و الحيشة الثانية أنه خرق الحجب عن قلوب شيعته بوجوده الشريف في نفس وجوده المقدس كهذا المصباح المصباح إذا كان موجوداً أثار ما حوله ما أن يشتعل نوره ينير ما حوله هو منيرٌ بنفسه يكشف عن نفسه و يكشف عن ما حوله و إذا ما كان هذا المصباح مفقوداً أظلم ما حوله ما حوله من شيء سيكون مُظلماً وجود نفس المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو ينير ما حوله في نفس الوجود الشريف هناك كشفٌ لكثيرٍ من الحُجبات هناك كشفٌ لكثيرٍ من الغياهب و من الظلمات التي تحيط بالإنسان و تحرق بالإنسان و لذلك هذا المعنى واضح في أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أنهم مصابيح الهدى و المصباح هو هذا الذي ينير ما حوله فإذا أثار ما حوله أزاح الظلمات أزاح الشبهات فهو خرق الحجب عن قلوب شيعته بوجوده الشريف و من هاتين النظرتين من هاتين الحيشتين و خرق الحجب عن قلوب شيعته بتعليمه لشيعته و بتربيته لهم و بإرشادهم و بهدایتهم و بالأخذ بأيديهم إلى جادة الصواب و إلى الغاية المنشودة و إلى الهدف المطلوب نفس الإرشاد نفس التعليم نفس التفقيه نفس النصيحة

نفس التسديد منه صلوات الله و سلامه عليه لشيئته هو في كل حالٍ من هذه الأحوال إنما هو كشفٌ لحجابٍ من الحجب إنما هو إزالة لعائقٍ من العوائق التي تحول فيما بين الإنسان و في ما بين الوصول إلى دائرة القرب الإلهي و خرق الحجب و بقرها عن قلوب شيئته صلوات الله و سلامه عليه بألطافه الخفية و الجلية بألطافه الظاهرة و الباطنة بألطافه التي كانت مُعلنة أو التي كانت سرية و هذا المعنى نحن نجدُه في الزيارات الشريفة , إني مؤمنٌ بظاهرهم و باطنكم بسرهم و علانيتكم , الإيمان بظاهرهم الإيمان بباطنهم الإيمان بعلانيتهم الإيمان بسرهم هذه مظاهر هذه مراتب هذه حالات و لكل مظهر و لكل مقام من هذه المقامات أطفُ تصل إلى شيئتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هناك أطفُ جليةً و خفية تأتينا من ظاهرهم و هناك أطفُ جليةً و خفية تأتينا من باطنهم و هناك أطفُ خفيةً و جليةً تأتينا من سرهم و من علانيتهم هذه مقاماتٌ للأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بحسب مراتب الوجود و بحسب مراتب هذه العلوم العلوية أو السفلية فالإمام صلوات الله و سلامه عليه بقر هذه الحُجب بألطافه الخفية و الجلية الآتية إلينا من هذه المقامات من ظاهرهم من باطنهم و من سرهم و من علانيتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إمامنا بقر الحجب عن قلوب شيئته صلوات الله و سلامه عليه كما قلت بوجوده الشريف و من هاتين الحثيتين بتعليمه و إرشاده و ثالثاً بألطافه الخفية و الجلية المشرقة إلينا من ظاهره من باطنه من علانيته و من سره صلوات الله و سلامه عليه فأوليائه الذين آمنوا حقاً بظاهرة و باطنه و بسرهِ و بعلانيته هم أولئك الذين بقرت الحجب عن قلوبهم هم أولئك الذين زالت هذه الشبهات و زالت هذه العوائق فيما بينهم و بين الوصول إلى دائرة القرب الإلهي إلى دائرة القدس السبحاني إلى حيث الاقتراب من أهل البيت و إلى حيث الاقتراب من الباري سبحانه و تعالى أولئك هم الذين بقرت

الحجب و بُقرت العوائق و أزيلت الشكوك و أزيلت الشبهات عن قلوبهم حينما لبوا دعوة الإمام الباقر الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه كيف أزال هذه الحجب أزالها حينما دعاهم , دعاهم إليه دعاهم إلى الله دعاهم إلى الحق فحينما أنفتحت قلوبهم لدعوته و مر علينا فيما سلف في السنين الماضية في دروس الزيارة الجامعة في معنى الدُعاة إلى الله في أيام مجالس الجمعة تحدثت عن هذا المعنى و هو أن الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كما في الزيارة الجامعة الكبيرة نسلم عليهم (السلام على الدُعاة إلى الله) الدُعاة جمعٌ لداعي و الداعي هو الذي يدعو إلى المأدبة هو الذي يدعو إلى الوليمة و أهل البيت دُعاة لا بهذا المعنى المحدود كما أن الإنسان يصعدُ على المنبر أو يصعدُ على الأعواد فيدعو الناس إلى فكرةٍ معينة هذه الدعوة هذا مظهر من مظاهر دعوة أهل البيت و بينتُ هذا المعنى في ما سلف أن دعوة أهل البيت إنما هي دعوةٌ للحقيقة دعوةٌ في كل أبعاد الوجود دعوةٌ باللسان دعوةٌ بالقلوب دعوةٌ بالأرواح و دعوةٌ بالنفوس و دعوةٌ بهذه النعم التي تترا على العباد كل هذه أساليب كل هذه وسائل لدعوة العباد إلى المأدبة الإلهية في الروايات الشريفة إن القرآن مأدبة الله و القرآن مأدبة الله في حقيقته و حقيقة القرآن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالباقر هو الذي خرق هذه الحُجب هو الذي بقر هذه الحُجب عن قلوب شيعته عن أولئك الذين لبوا دعوته عن أولئك الذين استغرقوا في نوره الشريف هم أولئك الذين بُقرت الحُجب بُقرت الشبهات أزيلت العوائق عن قلوبهم هؤلاء هم الذين لبوا دعوة الإمام و تلبيةً دعوة الإمام صلوات الله و سلامه عليه تحتاج إلى شرائط تحتاج إلى مقدمات يمكن أن أضرب لكم مثلاً أقرب المعنى في مقصودي لنفرض أن إنساناً قد أقام وليمةً لمجموعةٍ من أكابر الناس لمجموعةٍ من أعيان الناس لمجموعةٍ من وجوه الناس ممن لهم المنزلة بين الناس ممن لهم القدر بين الناس و الوجاهة و عنده صديق

أو عنده قريب يحبه لكن هذا الصديق و هذا القريب لو جاء به إلى هذه المأدبة مأدبة لأناس محترمين لأناس وجهاء لأناس من ذوي الأدب العالي لأناس من ذوي المنزلة يجب هذا الصديق لو أراد أن يأتي به إلى هذه المأدبة هذا من سليقتِه هذا من سجيته أنه يتصرف التصرفات غير المؤدبة إما بأقواله كأن يفحش في قولٍ إما بأفعاله بحركاته بسكناته بسائر شئونه و أحواله هل يدعو صاحب الوليمة هذا الصديق و لو كان يحبه لمثل هذه المأدبة لا يمكن ذلك و إلا هذا الأمر لا يستقيم حينئذٍ لا بد أن تتحقق شرائط في هذا الذي يُدعى إلى هذه المأدبة نعم إذا كانت المأدبة مُقامة لمثل هذا يُدعى لمثل هذه المأدبة أما إذا كانت المأدبة مُقامة لذوي الأدب و لذوي الرفعة بين الناس مثل هذا الإنسان الذي تصدر منه التصرفات الخاطئة تصدر منه التصرفات المعوجة لا يدعى إلى مثل هذه المأدبة لأنه إذا ما دُعي سيسيء التصرف و لذلك سيُحجب نعم إذا حقق المقدمات التي تتناسب مع هذه المأدبة حينئذٍ يُدعى أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يحبون كل الخلق و رحمتهم وسعت كل الخلق و يحبون كل من يحبهم لكن لا يعني أن حبهم لكل الخلق في نفس المرتبة في حبهم لشيعتهم وكذلك شيعتهم لا يعني أن الكل سيكونون متساوين في مرتبة حب أهل البيت لهم من يجب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أهل البيت يحبونه لكن ليس كل من يجب أهل البيت سيدعونه إلى هذه المأدبة التي تُبقر فيها الحجب وتبقر فيها العوائق وتبقر فيها الشبهات وإنما تكون الدعوة لهذا الشيعي أو لذلك الشيعي بحسب منزلته لأن الفيض يصدر بحكمة الفيض من الله والواسطة أهل البيت والفيض في بُعد المادي أو في بُعد المعنوي يصدر بحكمة و الحكمة في الفيض أن القابل للفيض لا بد أن يكون مستعداً لقبول هذا الفيض إذا لم يكن مستعداً لتحمل هذا الفيض لا يأتيه الفيض ينقطع عنه و هذه هي حكمة الله في كل خلقه حكمة الله في

كل وجودة أن الفيض لا يصل إلا إلى قابلٍ يتقبل ذلك الفيض إذا كان ذلك القابل لا يتقبل ذلك الفيض لا يصل إليه فأولئك الذين بُقرت الحجب عن قلوبهم بنور إمامنا الباقر وبنور أئمتنا كلهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إنما الحديث عن باقر العترة صلوات الله وسلامه عليه لأن المناسبة ولأن المجلس معقود بذكره الشريف والمناسبة مزينة ومتوجهه بسمه الشريف وإلا أئمتنا كلهم باقرون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فالذين بُقرت الحجب عن قلوبهم هم أولئك الذين لبوا دعوة الإمام صلوات الله وسلامه عليه وقلت هذه الدعوة لا بد لها من مقدمات أنا أشير بشكلٍ سريع إلى مقدمات تلبية هذه الدعوة أولاً العزم الصادق العزم الصادق على الوصول إلى تلكم المأدبة والعزم الصادق هو أن الإنسان يتخلى عن كل شيء يحول في مابينه وبين إمامٍ ولذلك في شهر رمضان ماذا سمعت الأحاديث الشريفة ماذا سمعت شهر رمضان أليس هو الشهر الذي دُعيتم فيه إلى ضيافة الله وأي ضيافة؟ ضيافة انقطاع عن اللذائذ انقطاع عن الطعام والشراب انقطاع عن كل الأشياء التي تربط الإنسان بهذا الوجود الدنيوي هذه ضيافة الله ليس أن الباري سبحانه وتعالى في ضيافته يقطع النعم وإنما ضيافة الباري لا تتحقق إلا بانقطاعٍ عن هذه الحواجز إلا بانقطاع عن هذه الحواجز فالذي يستجيب لدعوة الإمام صلوات الله وسلامه عليه إلى وليمةٍ هذه الوليمة أي شيء فيها وليمة تبقر فيها الحجب تزال فيها الحجب وليمة الإمام هي هذه قيل له الباقر لأنه دعا الناس ليبقر الحجب عن قلوبهم دعوته هي هذه , مأدبته هي هذه صلوات الله وسلامه عليه فالذي يريد أن يصل إلى هذه المأدبة بحاجة إلى عزمٍ صادق أولاً العزم الصادق وثانياً النية السليمة عزمٌ صادق ونية سليمة وهناك أمور أخرى الزمان المناسب المكان المناسب وهذه من نعم الله نحن في زمان مناسب نحن في زمانٍ يحكم فيه الإسلام نحن في زمان يسود فيه الإسلام في هذه الأرض هذا بنحو عام وبنحو

خاص نحن الآن في زمانٍ من أشرف أزمنة السنة نحن في أول ليلة من ليالي شهر رجب و هذه الأشهر الثلاثة الآتية هي من أفضل الشهور عند الله سبحانه وتعالى الزمان المناسب المكان المناسب وأيضاً نحن هنا في أرض الإسلام بنحو عام وفي مدينة قم بنحو خاص من أشرف الأراضي في الروايات الشريفة وإنما قيل لها قم لأن أهلها يقومون مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ويستقيمون على أمره الشريف عليه أفضل الصلاة والسلام على أي حالٍ أنا لا أريد الدخول في مثل هذه التفاصيل الزمان المناسب المكان المناسب الجو المناسب هناك زمانٌ مناسب هناك مكانٌ مناسب لكن قد يكون الإنسان لا يعيش في جوٍ مناسب الجو المناسب يعني الأجواء التي يعيش فيها الإنسان الأجواء الاجتماعية الأجواء النفسية وهي ناشئة من العلاقات مع الأصدقاء من العلاقات من الذي يتعلم منه من الذي يُعلمه هذا الجو النفسي والجو الاجتماعي...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

المقدمات التي يلبي بها الإنسان دعوة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الرفقة المناسبة يرافق من يصادق من يصاحب من يبغض من يجب من الرفقة المناسبة لها مدخلية كبيرة في أن الإنسان يلبي دعوة أئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بعد ذلك تأتي الأعمال المناسبة هناك أعمال مناسبة تتعلق بنفس الزمان تتعلق بنفس المكان تتعلق بمشاغل الإنسان وبوقته وما يترتب على ذلك من آثار هذه جملة من الأمور التي لو راعاها الإنسان رعاية حسنة تتحقق عنده المقدمات التي تمكنه من استجابة وتلبية هذه الدعوة أُعيدها بشكلٍ سريع العزم الصادق النية السليمة المكان المناسب الزمان المناسب الجو المعنوي والاجتماعي المناسب الرفقة المناسبة والأعمال المناسبة و الأعمال المناسبة هي الأعمال التي وردت عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لكن لا بد من

معرفة في نوع هذه الأعمال و إلا الأعمال المندوبة والأذكار والعبادات التي وردت وردت بنحو كثير تحتاج إلى معرفة في زمانها في شرائطها على أي حال أنا لا أريد الدخول في كل هذه التفصيلات لأن هذا الكلام يحتاج إلى وقتٍ طويل هذا العرض السريع لهذه المقدمات وهذه الشرائط التي تمكن الإنسان من تلبية دعوة الإمام لكن الأساس في كل ذلك العزم الصادق والنية السليمة و أولاً العزم الصادق لا بد من عزمٍ صادقٍ عند الإنسان بعد ذلك يتمكن الإنسان من السعي لتحصيل الأمور الأخرى وربما كانت حاصلة عند الإنسان لكنه لا ينتفع منها بل لن ينتفع منها إذا لم يكن هناك عزمٌ صادق و بعد العزم الصادق لا بد من نيةٍ سليمة و العزم الصادق أن الإنسان يكون قاطعاً و يكون صادقاً و يكون موقناً لأنه لا بد عليه أن يلي هذه الدعوة و لا بد عليه أن يتبرأ و أن يتعد عن كل شيء يتعارض مع هذه الدعوة يتعارض مع هذه المأذبة حينئذٍ يتمكن أن يدخل في هذه الدائرة أنا لا أريد أن أطيل الحديث لكني أشير إلى حديثٍ من أحاديث إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه و لا أريد شرح هذا الحديث إنما أستفيد منه من جهة من الجهات انتبهوا للحديث الشريف الحديث عن إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه (ما من عبدٍ يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقضى إلا و ابتلي بالسعي في حاجة فيما يؤثم عليه و لا يؤجر و ما من عبدٍ يخل بنفقة ينفقها بما يرضى الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله ) هذا الكلام مع عامة المؤمنين فكيف لو كانت الحاجة للإمام المعصوم و كيف لو كان الإنفاق للإمام المعصوم أنا لا أريد هنا أن أتحدث عن قضاء حاجة المؤمن هذا الموضوع ربما ليس له مدخلية مباشرة بحديثنا حديثنا عن تلبية دعوة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و مسألة قضاء حاجة المؤمن من فروع هذا الأمر أما الحديث هنا فيما يتعلق بأئمتنا صلوات الله و

سلامه عليهم أجمعين أوردت الحديث أقول إذا كان هذا الحال في حاجة المؤمن إذا كان هذا الحال في حاجة المؤمن أو إذا كان هذا الحال في الإنفاق فيما يتعلق بعامة المؤمنين فكيف إذا كانت الحاجة للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه انتبهوا للرواية الشريفة ما من عبدٍ يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حاجةٍ قضيت أو لم تقضى إذا امتنع عن السعي في حاجته أو امتنع عن أداء معونته امتنع عن هذه الأمور ابتلي بأي شيءٍ أبتلي بالسعي في حاجةٍ فيما يؤثم عليه ولا يؤجر و هذا المعنى واضحٌ في الروايات الشريفة عندنا روايات تشير إلى أنه من لم يقضي حاجة أخيه المؤمن من شيعة أهل البيت فإن الله يخذله ماذا يترتب على هذا الأمر أنه سيقضي حاجات أعداء أهل البيت هذا الكلام إذا كان مع عامة الشيعة مع عامة المؤمنين فكيف بالكلام إذا كان مع المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إذا كان الإنسان لا يقضي حاجة إمامه إذا كان عامة المؤمنين إذا لم تقضى حاجتهم الإنسان سيُخذل فيقضي حاجات و يصرف جزءاً من وقته و يصرف جزءاً من جهده يصرف جهده يصرف أمواله و يصرف أتعابه في شيءٍ يؤثم عليه و لا يؤجر هذا إذا كان مع عامة المؤمنين فكيف إذا كان الكلام مع أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و حاجة أهل البيت الأولى حاجة أهل البيت الأولى صلاح شيعتهم و الأمر الثاني دعوة الناس إليهم حاجة أهل البيت هي هذه و إلا أهل البيت ماذا يحتاجون منا و هذه الحاجة في الواقع هي أيضاً لا يحتاجونها هم نحن الذين نحتاج حاجة أهل البيت هو هذا صلاح شيعتهم و سعي الإنسان لصلاح نفسه هو هذا قضاءً لحاجة من حاجات الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لأن الإمام المعصوم همهُ هو صلاح الناس و لذلك أمير المؤمنين و لكن أعينوني أعينوني الإمام هو الذي يريد الإعانة منا الإعانة على أي شيءٍ في رسالته إلى عثمان ابن حنيف و لكن أعينوني بورع و اجتهاد و عفة و سداد الإمام يريد

إعانة , إعانة على أي شيء ؟ يريد الإعانة من شيعته لأجل صلاح نفوسهم يريد الإعانة من شيعته لأجل صلاح الناس لأجل هداية الناس لأجل إرشاد الناس فالذي يُقصر في مثل هذه الحاجة و هو متمكن منها أصلاً الرواية تشير إلى حتى الذي لا يتمكن ماذا قالت الرواية قُضيت أو لم تقضى يعني يسعى يبذل سعيه سواء قضيت الحاجة أو لم تقضى فإذا كان الإنسان يقصر لانشغاله بشهواتٍ محدودة و لانشغاله بأهداف محدودة و يجعل أهدافه و يجعل أهدافه الأصلية غير هذه المسألة حينئذٍ سيبتلى بشيءٍ عن أهل البيت و هو لا يشعر من حيث لا يشعر يتصور نفسه أنه على التشيع يتصور نفسه أنه في دائرة القرب من أهل البيت و هو لا يشعر بذلك و لربما يدخل في مداخل هو هذه المداخل هي التي لا يرضاها الإمام و يتصور أن هذه المداخل الإمام يرضاها صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الرواية أيضاً في الشرط الثاني منها ماذا تقول , تقول و ما من عبدٍ و ما من عبدٍ يبخلُ بنفقةٍ و النفقة ليس دائماً في الجانب المادي فقط النفقة في الجانب المادي من أوضح مصاديق الإنفاق أما هناك إنفاق علمي هناك إنفاق من نفس عمر الإنسان هناك إنفاق من نفس جهد الإنسان أليس ينفقون مما رزقناهم ينفقون هذا المعنى ورد في آيات الكتاب الكريم و ورد في الروايات الشريفة ينفقون ليس دائماً من المال ورد في الروايات الشريفة هذا الإنفاق من العلم أيضاً هناك إنفاق مادي هناك إنفاق معنوي أليس في الروايات الشريفة أن عمر الإنسان رأس ماله و النفقة من رأس المال هي هذه من أهم موارد الإنفاق في سبيل الله الإنسان حينما يريد أن ينظر إلى مثل هذه المعاني و حينما يبحث هذه المعاني في حياته هي هذه المعاني التي تجعله يلبي دعوة الإمام الباقر هي هذه المعاني التي تجعله يقترب من مأدبة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين حينما يكون له العزم الصادق في الانقطاع عن كل شيءٍ يُبعدُ عن أهل البيت و هذا المعنى في

غاية الدقة هذا المعنى في غاية الدقة ليس فقط الابتعاد عن الأشياء التي تبعد عن أهل البيت هو أن ..... أعداء الحسين صلوات الله و سلامه عليه ليس المعاني هنا فقط في هذا الجانب أو أن لا نشرب الخمر هناك مداخل كثيرة في هذه النفس الإنسانية هناك مداخل في طوايا و في نوايا الإنسان و في طوايا قلبه و في باطنه ربما يتصور أنها حسنة و هي سيئة و هذا من أين يأتي هذا يأتي من خذلان الإنسان حينما يقصر الإنسان فيما يجب عليه في سعيه في قضاء حاجة إمامه يُتلى حينئذٍ بأي شيء يُتلى بأن يسعى في قضاء حاجة أعدائه في قضاء حاجة من يؤثم على قضائها و من يؤجر و من لا يؤجر على قضائها حينما يُتلى بهذا الأمر حينئذٍ سيختلط الحق و الباطل في قلبه فيتصور أنه قادر على التمييز بين الحسن و القبيح و هو ليس بقادر هي هذه الفتنة الكبرى و هذا هو السبب الكبير الذي يجعل الناس يُعرضون عن مأذبة أهل البيت و يُعرضون عن دعوة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إن كانوا شيعة و إن كانوا يحبون أهل البيت كما ضربت لكم في المثال قبل قليل أن هذا الذي يتصرف تصرفات سيئة يتكلم بكلام فاحش ليس من المناسب أن يُدعى إلى مأذبة أناس من الأكابر و من الوجهاء و من أهل الأدب العالي و الرفيع و صاحب المنزل صاحب المأذبة يحبه لكنه فارق بين هذا و بين هذا فارق كبير و الذي يريد أن يطلب المعاني السامية و المعاني الرفيعة لا بد أن يميز غث الأمور و بين سمينها لا بد أن يميز بين الصحيحة و الأجرى لا تربط الجرباء قرب صحيحة لأنها إذا رُبطت خوفاً على تلك الصحيحة تجرّب إذا رُبطت الصحيحة بجانب الجرباء هذه الصحيحة ستجرب أيضاً لأنك إذا ربطت الناقة الجرباء مع الناقة الصحيحة و مقصود بيت الشعر هو هذا

لا تربط الجرباء قرب صحيحةً خوفاً على تلك الصحيحة تجرّب

لأن العرب حينما كان تجرب عندهم ناقة ماذا يفعلون لها يدهنونها بالقيير ويعدونها يطلونها بالقيير و يعدونها عن النياق الصحيحة أليس في معلقة طرفة ابن العبد وأفردت أفراد البعير المعبد أفراد العير المعبد المعبد ألا يقال تعبيد الطرقات التعبيد هو الطلي بالقيير و أفردت أفراد البعير المعبد يعني أن قومي طردوني كما يُطرد البعير المعبد هذه الجرباء إذا رُبطت قرب الصحيحة الصحيحة تجرب أيضاً و هذا المعاني الدقيقة التي أشارت إليها الروايات الشريفة في تمييز الأمور لا نتمكن من التعرض لها في هذه العُجالة لكن بهذا القدر الذي بينته يمكن أن يتضح لنا جانباً من معنى اسم الباقر لإمامنا أبي جعفر صلوات الله و سلامه عليه .

(اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً) .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام  
 أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
 و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهريين